

الموضة والأزياء
فتنة النساء
إعداد
القسم العلمي بدار الوطن
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم و بـــارك على البشير النذير وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين أما بعد:

لقد عمل أعداء الإسلام على تغريب المرأة المسلمة وإفسادها بشتى الوسائل والسُبل ولعلمهم أن المرأة متى كانـــت في صـــفهم استطاعت من خلالها تمرير مخططاتهم وتنفيذ مؤامراتهم التي تفســـد الأخلاق والضمائر، وتروج للغرائز والشهوات، وتدعو إلى العـــري والاختلاط وتهدم المجتمعات والشعوب والأمم.

من أجل ذلك: اخترع أعداء الإسلام فكرة الموضة، ودخلـــوا بها على المرأة من باب حبها للجمال والزينة، فلم تلبث أن تعـــدت الحدود الشرعية للزينة، ووقعت فيما حرمه الله عز وجل عليها من التبرج والتهتك والإغراء، والتشبه بأعداء الأمـــة مـــن الكـــافرين والكافرات.

ونظرًا لخطورة هذا الأمر: وابتلاء كثير من النساء بحب الموضة واتباعها، رأينا أن نضع كتيبًا صغيرًا، يكون بمثابة صرخة تحذير من الموضة وجنونها، مبينين فيه حقيقة الموضة وأضـــرارها، وأســـباب اتباعها، والعلاج الشرعي للتخلص مـــن فتنتـــها، والله مـــن وراء القصد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر

ما هي الموضة؟

الموضة: أو المودة كلمة أجنبية أصلها Modish ومعناهـــا: اتباع الطراز الحديث في كل شيء وبخاصة في الملابس والأزيـــاء، ويوصف متبع الموضة بأنه Modern أي عصري جديد.

ويتضح من ذلك: أن الموضة فكرة أجنبية مستحدثة، ليس لها أصل عند العرب والمسلمين بل إنها من خلال تعريفها تصادم شريعة الإسلام وتناقض أحكامه، ذلك أن اللباس في الإسلام له شـــروط محددة، لا يجوز لأي أحد تجاوزها والتعدي عليها أما الموضة فـــتعني اتباع الجديد ولو كان مخالفًا لكل الشروط الإسلامية، بـــل لكـــل شروط الحياء والعفة والحشمة المقررة في سائر الشرائع المنزلة.

اللباس في الإسلام

الإسلام: منهج متكامل في اللباس والزينة يجدر بكـــل مســـلم ومسلمة اتباعه، وعدم مخالفته في أي جزئية مـــن جزئياتـــه، إذ إن مخالفة منهج الإسلام في اللباس يعني الخروج عن الفطـــرة والحيـــاء والعفة التي أراد الله تعالى أن يتحلى بها عباده قال تعالى: ﴿يَا بَنِـــي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْـــوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦] ففي هذه الآية: امتن الله تعالى على عباده بما يسر لهـــم مـــن اللبـــاس الضروري، الذي به يسترون عوراهم، ويحفظون أبداهم من الحـــر والبرد. وهذا يدل على أن اللباس في الإسلام يهـــدف إلى الســـتر والحشمة، والبعد عن التعري وكشف العورات.

ومن هنا: كانت الموضة تخالف الإسلام وتخرج على أحكامه؛ لأن الموضة تهدف إلى التعري وكشف العورات،وإثـــارة الغرائـــز، والبعد عن الستر و الحشمة، وذبح الحياء والعفة، وفتنة كل جنس والجنس الآخر، بل فتنة الرجال بالرجال، والنساء بالنســـاء، حـــتى تنتشر الفاحشة والشذوذ الجنسي، وتثور الغرائز ويعـــم الفســـاد، ويصبح الناس عبيدًا لشهواتهم وغرائزهم.

ولقد جهل كثير من المسلمين خطورة اتباع الموضة على الفرد والمجتمع والأمة بأسرها وظن كثير منهم أن اتباع الموضة من الأمور المباحة التي لا تخالف شريعة الإسلام، والتي تدخل ضمن الجمـــال الذي يحبه الله تعالى. وهذا جهل بدين الله وافتراء علـــى الله عـــز وجل.

فالجمال: لا يكون بتقليد أعداء الله عز وجـــل مـــن اليهـــود والنصارى، وغيرهم في ملابسهم وأزيائهم، وقصـــات شـــعورهم، وإطالة أظافرهم، وتخنثهم وتغييرهم لخلق الله تعـــالى. والـــنبي ﷺ يقول: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(١).

كيف يلبس الرجال ما حرم الله عز وجل، ثم يقال إن ذلك من الجمال الذي يحبه الله؟ ﴿**قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَـــى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٢٨].

وكيف: تلبس النساء ما حرم الله عز وجل ثم يقال إن ذلك لا يخالف شريعة الله؟

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني.

لقد أمر النبي ص المرأة إذا خرجت من بيتها ألا تخرج في ثياب الزينة والبهرجة، فقال ص: «**لا تمنعوا إماء الله المساجد، ولكـــن ليخرجن وهن تفلات**»[1] . **والتفل في اللغة** هو تغـــير الرائحـــة. والمعنى: ليخرجن غير متطيبات ولا متجملات ولا متبرجات بزينة.

فأين أنت أيتها المرأة من هذا الحديث الشريف؟

كيف: تدعين التزامك بالإسلام، وعدم مخالفتك لـــه، وأنـــت تبدين ما أمر الله بإخفائه من الزينة والجمال باسم الموضة والتقـــدم والعصرية؟ اتقي الله يا أمة الله، واعلمي أن الجمال زائل، والشباب زائل، والصحة زائلة، ولن يبقى لك بعد ذلك إلا العمل الصـــالح، فاتركي أختاه الموضة وراء ظهرك، وتمسكي بحجابك الشـــرعي، و اهتدي بهدي القرآن والسنة، واهتمي بمعـــالي الأمـــور واتركـــي سفسافها فإنك مربية الأجيال، وصانعة الأبطال، فهل يليق بك هذا المحال؟

حقيقة الموضة

إن الموضة: في حقيقها هي التبرج الذي نهى الله عنه، وإن سموه بغير اسمه، فكل مسكر خمر، وكل عُري تبرج وإن قـــالوا عنـــه: موضة، أو تطور، أو عصرية أو غير ذلك من الأسماء.

والتبرج هو: أن تبدي المرأة من زينتها ومحاسنها ما يجب عليها ستره مما تستدعي به شهوة الرجال.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.

والله عز وجل: نهى عن التبرج وإبداء الزينة فقال: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال سبحانه: في نهاية الآية: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

ففي هذه الآية أمر الله النساء بالحجاب وعدم إبـــداء الزينـــة للرجال الأجانب، وحدد صفة ذلك بقوله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ **والخمار** هو ما يغطي الرأس والوجه.

والجيب: هو فتحة الصدر. **فالواجب**: أن يكون الخمار ساترًا لرأس المرأة وصدرها.

فإذا: جاءت الموضة وقالت للمرأة: ضعي عباءتك على كتفيك مثل الرجال، كان على المرأة المسلمة أن تقول: سحقًا لـــك أيتـــها الموضة، لقد أمر الله عز وجل أن يكون الخمـــار ســـاترًا للـــرأس والصدر، فكيف تأمريني بمخالفة أمر الله؟!

هكذا المرأة المسلمة: لا تنساق وراء كل صيحة، ولا تتبع كل ناعق، وإنما تتبع كتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، وما يأمرها بـــه أهـــل العلم الثقات مما لا يخالف الكتاب والسنة.

أما الزينة: فهي كل ما يضفي حسنًا وبهجة وجمالاً وقد أمر الله النساء بستر زينتهن، ولا يقتصر ذلك على الزينة الخارجية فقط، مما تتحلى به المرأة من الحُلي والثياب والجواهر والأصباغ التي تســـمى «**الماكياج**» بل إن ذلك يشمل زينة البدن نفسه، فأهم الزينة الـــتي

يجب على المرأة أن تسترها عن الأعين هو جسمها ومفاتنها، فـــلا يجوز للمرأة أن تكشف عن شيء من بدنها لمن ليس من محارمها من الرجال، ولا يجوز لها أن تلبس ما يفصل أو يحدد أو يجسم أعضاءها من الملابس الضيقة أو الشفافة التي تستر العيوب وتظهـــر المحاســـن والجمال.

تبرج الجاهلية ما هو؟

يقول سبحانه: ناهيًا عن التبرج ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّـــةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أتدرين: أختي المسلمة ما هو تبرج الجاهلية الأولى؟

قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال فـــذلك تبرج الجاهلية.

وقال قتادة: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ يقول: كانت لهن مشية وتكسر وتغنج فنهى الله تعالى عن ذلك.

وقال مقاتل بن حيان: التبرج أن تلقي الخمار عن رأسها، ولا تشده، فيواري قلائدها، وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منـــها، وذلك التبرج، ذكر الإمام ابن كثير هذه الأقوال الثلاثة في تفسيره.

أرأيت أيتها الأخت المؤمنة أن تبرج الجاهلية الأولى هو مجـــرد أن تمشي المرأة وسط الرجال على قول الإمام مجاهد، أو أن تتكسر في مشيتها وتتمايل على قول الإمام قتادة، أو أن تلقي الخمار عـــن رأسها ولا تشده، فيبدو منها قرطها ونحرها، على قـــول الإمـــام

مقاتل.

فإذا طبقنا ذلك في واقع كثير من متبعات الموضة اليوم وجدن أهمن قد وقعن في تبرج الجاهلية الأولى على جميع الأقوال.

فكثير من النساء: لا يحلو لهن المشي إلا وسط الرجـــال وفي الأماكن المزدحمة بالرجال، وقد تسر إحداهن بسماع كلام الغـــزل والغرام.

وكثير من النساء يلبسهن لأحذية الكعب العالي لا يمشين إلا مشية التمايل والتكسر.

وكثير من النساء: اللاتي يضعن العباءة على الكـــتفين وهـــي عباءة الموضة، تبدو نحورهن وزينتهن؛ لأن طرحة الرأس قصـــيرة لا تستر النحر. والله تعالى يقول في كتابه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَـــى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾.

أمر الله تعالى: في هذه الآية جميع النساء أن يدنين عليهن مـــن جلابيبهن، أي يغطين بالثياب الخارجية وجوههن وصـــدورهن، ثم ذكر حكمة ذلك فقال: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ**﴾ لأن التي تخالف شروط الحجاب الإسلامي عرضة للإيذاء والظـــن الســـيء ولذلك كان الحجاب قاطعًا لمطامع الطامعين ورغبات الحاقدين.

شروط الحجاب الشرعي

أختي المسلمة ليس كل من تلبس العبـــاءة تكـــون ملتزمـــة بالحجاب الشرعي المطلوب منها، بل إن هناك كثيرًا مـــن النســـاء يلبسن العباءة، ومع ذلك فإنهن لم يتخلصن بعد من التبرج، وذلـــك لعدم التزامهن بشروط الحجاب الشرعي وهي:

(١) **أن يستوعب جميع بدن المرأة بأكمله**: بما في ذلك الوجه والكفان والقدمان لقول النبي ﷺ: «**المرأة عورة**»[١].

(٢) **ألا يكون زينة في نفسه**: لقول الله تعالى: ﴿وَلَـا يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١] قال الشيخ الألباني رحمه الله: والمقصود مـــن الأمر بالجلباب إنما هو ستر زينة المرأة، فلا يعقل حينئذ أن يكـــون الجلباب نفسه زينة.

(٣) **أن يكون صفيقًا كثيفًا لا يشف**؛ لأن الشـــفاف يظهـــر بشرة المرأة ويزيدها جمالاً وفتنة، والدليل علـــى ذلـــك قولـــه ﷺ «**صنفان من أمتي لم أرهما: نساء كاســـيات عاريـــات مـــائلات مميلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنـــة ولا يجدن ريحها**»[٢].

وقوله ﷺ: «**كاسيات عاريات**» يدخل فيه الملابس الشـــفافة؛ لأن المرأة تظن وقد لبست هذه الملابس أنها كاسية، غـــير أنهـــا في

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم.

الحقيقة عارية؛ لأن بشرتها تبدو للناظرين.

(٤) **أن يكون فضفاضًا غير ضيق** فيصف شيئًا من جسـمها: فالثوب الواسع هو الذي يستر العورة، ويخفي الجمال والزينة، أمـا الضيق من الثياب وإن كان صفيقًا لا يشف، فإنه يصـف حجـم الجسد، أو بعض أعضائه فتحصل الفتنة.

(٥) **ألا يكون مبذرًا أو معطرًا**: وفي ذلك أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحهـا فهي زانية**»[1] .

وقوله ﷺ: «**أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشـاء الآخرة**»[2].

(٦) **ألا يشبه لباس الرجل** فقد قال النبي ﷺ: «**ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال**»[3] .

«**ولعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل**»[4] .

ولعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال والمرجلات من النساء [5] .

(٧) **ألا يشبه لباس الكافرات** لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا

---

(١) رواه أحمد والنسائي وحسنه الألباني.
(٢) رواه مسلم.
(٣) أخرجه أحمد وصححه الألباني.
(٤) رواه أبو داود وصححه الحاكم وأقره الذهبي.
(٥) رواه البخاري.

﴿كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشـــر: ١٩].

وقال ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(١) .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: رضي الله عنـــهما: رأى رسول الله ص علي ثوبين معصفرين فقال:«**إن هذه مـــن ثيـــاب الكفار فلا تلبسها**»(٢) (٨) **ألا يكون لباس شهرة** ولباس الشـــهرة هو كل ثوب يقصد به الاشتهار بين الناس، فيختال على الناس بـــه ويتكبر، ويجذب به أنظار الناس، فيرفعون إليه أبصارهم تعجبًا. وفي التحذير من ذلك قال ﷺ: «**من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نارًا**» (٣) .

طهارة وعفة وستر

أختي المسلمة هذه هي الشروط الشرعية للحجاب الإسلامي، وهي كما ترين تحافظ على المرأة، وتحفظها من أعـــين الـــذئاب، وأيدي الماكرين، و عبث العابثين، فالحجاب الإسلامي، طاعـــة لله عز وجل، وعبادة له، والعبادة لا تصح إلا بالإخلاص والمتابعة كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَـــا مُؤْمِنَـــةٍ إِذَا قَضَـــى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحـــزاب: ٣٦].

---

(١) أخرجه أحمد أبو داود وصححه الألباني.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني.

فأي تصرف في الحجاب بما يخرجه عن حدوده الشـــرعية يعتـــبر انتهاكًا لحدود الله عز وجل وتقدمًا بين يـــدي الله ورســـوله، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُــولِهِ﴾ [الحجرات: ١] ويقول سبحانه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطِيــفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] والحجاب الإسلامي طهارة لقلوب الرجـــال والنساء، كما قال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِـــنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

والحجاب الإسلامي: عفة واستعلاء على الشهوات المحرمـــة، وكما أنه عفة في نفسه فهو مما يساعد الشاب الذي لا يجد نكاحًا؟ على سلوك سبيل العفة عملاً بقوله عز وجل: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣].

والحجاب الإسلامي ستر وحشمة: وهذا مما اتفقت الشـــرائع على مدحه، فهل حجاب الموضة يلتزم بهذه الشروط وينطبق عليـــه هذه الفضائل؟ هذا ما سنعرض له في الصفحات التالية.

الموضة أو التبرج المقنع

لقد هال أعداء الإسلام: ما يرونه في هذه البلاد مـــن ألفـــاظ النساء على حجابهن وحشمتهن، وقد آلمهم ذلك كثيرًا فـــرأوا أن يتعاملوا مع هذه الظاهرة بحذر شديد، واتبعوا في ذلـــك سياســـة الخطوة خطوة، حتى وصلوا اليوم إلى ما لم يكونوا يتصورونه منـــذ بضع سنين، وهم يطمعون في أكثر من ذلك وعلينـــا أن نكـــون حذرين.

والسؤال هو: هل هذه الملابس والأزياء والعباءات التي تخرج بها المرأة إلى الشارع وتظهر بها أمام الرجال الأجانب، هـــل هـــي مستوفية للشروط الشرعية؟

والجواب: أنها إذا كانت مستوفية للشروط الشرعية لم يكـــن للموضة، إذن قيمة ففي ديننا ما يغني عنها، وإذا طلع الصباح أغنى عن المصباح.

أما إذا كانت الموضة تخالف هذه الشروط الشـــرعية، وهـــي كذلك فالواجب أن نتمسك بديننا وأن نـــدوس علـــى الموضـــة وخطوطها بأقدامنا.

إن المتأمل في حجاب الموضة: يجد أنه من التبرج الواضح الذي لا يخفى على من عنده أدنى بصيرة أو أثارة من علم، فهو مخـــالف لجميع الشروط الشرعية للحجاب الإسلامي، مما يدل على أن الأمر ليس وليد المصادفة، ويدل كذلك على أن مصممي تلك الملابـــس والعباءات قد تعمدوا إخراج المسلمة عن حجابها الشرعي، وإيقاعها فيما حرم الله عليها من التبرج وإبداء الزينة، وفتنتـــها وإفســـادها، وجعلها دمية يحكمون في تفكيرها ويحركونها كيفما أرادوا احذري أختاه من الانسياق وراء تلك الصيحات الخاسرة، وإياك والتعلـــق بهذه الأزياء التي لا يُجنى من ورائها إلا الحسرة والندم.

واعلمي أنك حين تخالفين الموضة والأزياء تكونين قد امتثلت لأمر خالق الأرض والسماء. فهل تخالفين هذا الخالق العظيم لأجل شهوة تذهب لذتها وتبقى تبعتها؟

هل تساعدين تلك الأيادي الخبيثة والعقول الماكرة على نـــزع وقار الحشمة ورمز العفاف، وعنوان الطهر والحياء؟

أعلم أنك لا تتصورين ذلك، ولكنها هي الحقيقة التي فاتتك. انظري إلى ملابسك التي تمشين بها في الشوارع والأسواق تجـــدين أنك قد بُعدت كل البعد عن حجاب الإســـلام بســـبب فتنتـــك ومتابعتك وانقيادك للموضة وخطوطها.

محاذير حجاب الموضة

إن حجاب الموضة يجمع المحاذير التالية:

(١) حجاب الموضة يكشف العورات المجمع على تحريمها فإذا كان يشترط في الحجاب الإسلامي أن يكون ساترًا للبدن كله، فإن حجاب الموضة ليس كذلك، فالعباءة التي تتماشى مع الموضة إما أن تكون قصيرة، فتكشف عن القدمين وبعض الساقين، وإما أن توضع على الكتف فتكشف العنق، وإما أن تكـــون واســـعة الأكمـــام فتكشف الذراعين إلى الإبطين، وفي الغالب أنها تشتمل على ذلـــك كله.

أما نقاب الموضة، فهو لا يستر الوجه، لأنه يظهر العينين ومـــا جاورهما، وقد تتسع فتحتاه لتظهر جزءًا كبيرًا من الخدين، ناهيـــك عن تجميل العينين بالمساحيق والكحل وغيره، حتى تبدوان واسعتين جميلتين.

(٢) حجاب الموضة زينة في نفسه: وهذا أيضًا محرم؛ لأن الله تعالى ما أمر بالحجاب إلا لإخفاء الزينة ونحن نجد هذه العبـــاءات

العصرية قد امتلأت بأنواع النقوش والزينة، وقد تدلي منها الخيوط المزركشة، وهي بذلك تدعو إلى الفتنة وتستجلب أنظار الرجـــال، وتفسد قلوبهم، وتضرب خلق الحياء والعفة في صميم القلب.

(٣) حجاب الموضة شفاف: وقد رأينا كثيرًا مـــن العبـــاءات الشفافة، التي تظهر ما تحتها من ملابس قصيرة أو ضيقة، فتبـــدو بذلك العورات التي لا يجوز كشفها، وهناك بعض أنواع العبـــاءات تكون غير شفافة إلا أنها تجعل قماشًا شفافًا على جزء كـــبير مـــن الكمين فيظهر بذلك ساعدًا المرأة وهذا أيضًا محرم.

(٤) حجاب الموضة ضيق يصف العورة: وقد انتشرت العباءة الضيقة بصورة كبيرة في هذه الأيام، فتصف حجم عظـــام المـــرأة ومواضع اللحم منها. وقد تكون العباءة واسعة إلا أن المرأة تلـــبس تحتها ثيابًا ضيقة تظهرها من خلال فتح العباءة، وهذا أيضًا محرم لا يجوز.

(٥) حجاب الموضة معطر أو مبذر: فكثير مـــن النســـاء لا يكتفين بفتنة الرجال وتأثيمهم عن طريق النظر، وإنمـــا يتعمـــدون جلب أنظارهم ولفت انتباهم عن طريق حاسة الشم، وقد ذكرنا ما وصف به النبي ﷺ المرأة التي تخرج وسط الرجال متعطرة فيمشـــوا رائحتها ولكن هؤلاء النسوة لا يبالين بذلك، فالمهم أن يشعرن بلذة نظر الرجال وتشوقهم إليهن، وهذا دليل على ذهاب الحياء وضعف التدين وتمكن الهوى من النفوس.

(٦) حجاب الموضة يشبه ملابس الرجال: فقد صرح علماؤنا

في هذه البلاد المباركة بتحريم وضع النساء للعباءة على الكتف؛ لأنه من التشبه بالرجال، ومن التشبه بالرجال كذلك لبس البنطال الذي تتعمد بعض النساء لبسه وإظهاره في كل مكان تخرج إليه.

(٧) **حجاب الموضة يشبه ملابس الكافرات**: وهذا واضح لا يحتاج إلى تأمل، وقد ذكرنا أقوال أهل العلم في تبرج نساء الجاهلية بما يغني عن إعادته هنا، وكذلك فإنه له شبه بملابس الكـــافرات في هذا الزمان إذ إنه يكشف عن كثير من العـــورات الـــتي أمـــر الله بسترها.

(٨) **حجاب الموضة شهرة وتفاخر**: وهذا أيضًا واضح، بحمد الله عز وجل – فإن التي تلبس القصير لا تريد إلا الشهرة، وإن التي تلبس الضيق الذي يكاد يخنقها ويمنعها من الحركـــة، لا تريـــد إلا الشهرة، وإن التي تلبس الشفاف والمشقوق والمحلى بأنواع الزركشة والنقوش والزينة لا تريد إلا الشهرة والتفاخر والتميز على عباد الله! وبذلك يتضح أن حجاب الموضة وعباءة الموضـــة مخالفـــة لجميـــع الشروط الشرعية للحجاب الإسلامي. فهل بعد ذلك كلام أيتـــها المتبعة للموضة؟!

الفرق بين الزينة والموضة

لقد جُبلت المرأة على حب الزينة والجمال، وهذا شيء مركوز في فطرتها كما قال سبحانه ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨] بل إن المرأة تثاب على تزينها لزوجها وإسعاده، حتى إذا نظر إليها سرته، وجعلته في غنى عن النظر المحرم

إلى غيرها.

إلا أن التزين: شيء وإتباع الموضة في التزين شـــيء آخـــر، والفرق بينهما أن التزين يكون في حدود التعقل والاعتدال وعـــدم مخالفة شريعة الإسلام في أي شيء، ويقتضي تجنب الزينة الضـــارة التي لا يستفيد منها إلا أعداء الأمة وأرباب الشر والفساد.

أما اتباع الموضة: فإنه يعني صرف معظم الأوقات في ترقـــب كل جديد من الأزياء والملابس والماكياج واتباعه، وإن كان مخالفًا لحدود الإسلام وتعاليم الشريعة.

والمرأة المؤمنة: تتزين لإرضاء زوجها وجذبه إليها أما متبعـــة الموضة فإنها لا تفعل ذلك لزوجها، وإنما تفعل ذلك إرضاء لغـــرزة حب الظهور لديها، فهي تريد أن تستجلب أنظار النـــاس، وهـــي تحب المدح والإطراء، وهي تفاخر غيرها بما استطاعت أن تقتنيه من أزياء جديدة وموديلات حديثة، وهي دائمًا تبحث عـــن الجديـــد والملفت في قصات الشعر وطريقة الماكياج حتى تكون متميزة عـــن بنات جنسها.

تقول إحدى عارضات الأزياء: إنني أشعر فعلاً بانجذاب كبير لكل تقليعة تخرج عن المألوف حتى ولو كان فيها وجه من وجـــوه الغرابة، خاصة إذا تعلق الأمر باللباس أو التسريحة أو لون الشـــعر، وهذا الاندفاع مني نحو هذه التقليعات فأنا لا أطيق أن أشبه أحدًا، أو أحد يشبهني في لباسي، أو شكلي أو مظهري، وهـــذا مكـــون أساسي في شخصيتي، ويزداد ترسخًا ولا أملك له تفسيرًا [1].

---

(١) مجلة الجميلة.

الموضة إلى أين؟

المرأة المتكشفة أسيرة الموضة تتبعها وتحاكيها مصممو الأزياء يرسمون موضة العام، والمرأة تلبس ما يصـــممون قصـــات الشـــعر يصورونها في باريس ولندن، لتنتشر في أنحاء العالم عبر مئات المجلات النسائية، لتقص النساء شعورهن مثلها.

وللقرود موضة!!

اسمعي يا أختنا هذه الحقيقة: في عام ١٩٦٩م بينما كان أحد ملوك الماكياج يتنزه مع صديق لـــه في حديقـــة الحيوانـــات، رأى الصديق قردًا حول عنقه ألوان دائرية.. أخضر ورمادي وبني فأشار إلى القرد وظل يضحك، فنظر إليه ملك الماكياج وقال له: ما رأيك لو جعلنا المرأة سنة ١٩٧٠م بهذه الصورة؟ فقال الصديق: هذا شيء غير ممكن.. فمن من النساء تقبل بهذا المنظر المضحك؟ رد ملـــك الماكياج: أنا أملك أن أجعلها تلهث وراء هذا الشـــكل.. وكـــان رهان بينهما.

و لم ينقض عام ١٩٧٠ م حتى كانت المرأة المقلدة تضع حـــول عينيها ألوان قوس قزح، وكسب ملك الماكياج الرهان [1].

ثوب بكم واحد؟

تعرضت: إحدى النساء للنظرات المتعجبة من زميلاتها، عندما جاءت إليهن وقد لبست ثوبًا بكم واحد، فلما سألنها عن الكـــم

(١) رسالة إلى حواء.

الآخر، لعل الثوب لم تكتمل خياطته بعد، إذا بها تخبرهن بأن هـــذه إحدى آخر الموضات في بلد أوربي.

وحذاء مشكل

خرجت إحدى النساء وهي تلبس حذاء غريبًا فقدمها الـــيمنى به حذاء أخضر، وقدمها اليسرى به حذاء أحمر، فسارعت إليهـــا إحدى النساء لتنبيهها، فلما كلمتها ضحكت وقالت لهـــا: إنهمـــا حذاء واحد ولكنها آخر صيحات الموضة؟!

رحلة العباءة

يبدو أن العباءة قد دخلت مرحلة جديدة من مراحل تحويلـــها من أداة ستر إلى أداة إغراء، حتى يتم إزالتها في وقت لاحق. فالقوم يقولون: إنها مسألة وقت. آخر تلك المراحل: تلك العباءة التي تحمل حزامًا في الوسط، فبعد أن خصرت العباءة لتصبح كالفســـتان، لم ترنوا عيونهم من خصر المرأة فزادوه تحديدًا، سؤالي الساذج: مـــاذا بعد الحزام يا أصحاب الشأن. أم المسألة مسألة وقت؟ أخبرونا كي نستعد [١].

أخضر * أخضر

في إحدى صالات الأفراح النسائية: طلعت إحدى النســـاء على الحاضرات وهي تلبس ثوبًا أخضر، وحذاء أخضر، وأمسكت بيدها حقيقة خضراء، ووضعت في عينيهـــا ماكياجًـــا أخضـــر،

---

(١) مجلة الشقائق.

وصبغت شفتيها باللون الأخضر، فسألتها إحدى النساء الكبيرات: يا بنتي هل دهنت جسمك بـــاللون الأخضـــر أم لا؟ فضـــحكت الحاضرات!

العدسات الملونة

تدخلت الموضة حتى في لون العينين، و لم ترض متبعة الموضـــة بلون عينيها الذي خلقه الله تعالى، والذي جعله مناسبًا للون بشرتها، فأخذت تشتري العدسات الملونة وتضعها في عينيها بقصد الزينـــة لتصبح زرقاء أو خضراء، وهذا مع تحريمه فإنه لا يناسبها، ويعلـــم كل من ينظر إليها أنها زينة مزورة.

عودة إلى الخنفساء

يقول الخبر: إن الخنافس أو الحشرات سداسية الأرجل، تشكل نماذج جمالية جاهزة، استلهمها العديد مـــن الفنـــانين والمبـــدعين، ومصممي الأزياء والمجوهرات في أعمالهم دونما حاجـــة للاســـتعانة بقدر كبير من الخيال، لأن الواقع الملون للخنافس يفوق أي خيـــال محتمل!! (١).

فلتهنأ متبعة الموضة بمشابهة الحشـــرات، والســـير في ركـــاب الخنافس !!

موضة كلب ديانا

عرف أن من مكونات جمال المرأة العربيـــة الشـــعر بغزارتـــه

---

(١) مجلة زهرة الخليج.

وسواده وطوله إلى عهد قريب، أما اليوم فقد بقـــي رأس وعليـــه شعيرات، وكلما خرجت قصة جديدة أسرعت المـــرأة إلى قـــص شعرها، فترى للمرأة في السنة الواحدة قصات عدة، والعجيـــب في مسلمة تقص شعرها قصة باسم كافرة ساقطة، يكفي الاسم. هذه قصة فرنسية. وتلك قصة كلب ديانا.

وأتت تسريحة يكفي قبح اسمها، إنها تسريحة اليهوديـــة وهـــي إنزال خصلتين من عند الأذن، وهي طريقة كبار اليهـــود، ولكـــن متبعة الموضة لا تعلم شيئًا أما المشطة المائلة، وهي أن يكون الشـــعر في أحد الجانبين أكثر من الآخر وهي خلاف السنة، بل إنها شـــعار البغايا في الجاهلية وآخر القصات: قصة الولـــد، وفيهـــا التشـــبه بالرجال.. وقصة.. وقصة.. وَرَعت المسلمة مع الهمل (١).

ضوابط استخدام الماكياج

يجوز للمرأة أن تتزين لزوجها بأنواع الزينة القديمة والحديثة من الأصباغ والمساحيق، ويجوز لها كذلك أن تظهـــر علـــى نســـائها وصديقاتها في زينتها المعتادة التي لا يقصـــد بهـــا الإغـــراء، إلا أن استخدام أنواع الزينة لا يجوز مطلقًا، بل هناك ضـــوابط شـــرعية لجوازها وهي:

١- **ألا تكون** منهيًا عنها في شرعنا كالمواد التي يدخل فيهـــا دهن الخنزير.

(١) باختصار من المرأة الأسفنجية.

٢- **ألا يكون**: فيها تشبه بالكفار.

٣- ألا يكون فيها تشبه بالرجال.

٤- ألا يكون فيها تغيير لخلق الله تعالى.

٥- ألا يكون فيها ضرر على الجسم.

٦- ألا تمنع وصول الماء إلى البشرة أو الشعر خاصـــة لغـــير الحائض والنفساء.

٧- ألا يكون: فيها إسراف وإضاعة مال.

٨- ألا يكون: فيها إهدار للأوقات بحيث تكون هي هم المرأة الشاغل.

٩- ألا يؤدي استعمالها إلى الكبر والغرور والخيلاء و التعـــالي على الآخرين.

١٠- ألا يكون: فيها مخالفة للفطرة.

١١- ألا يكون فيها عند استعمالها كشف للعورة أمام النساء أو الرجال.

١٢- ألا تؤدي إلى تضييع فرض من الفروض.

١٣- ألا تكون: ثابتة مدى الحياة. [1].

---

(١) انظر: زينة المرأة لمحمد المسند.

رأي الطب

لقد ثبت طبيًا أن كثيرًا من أدوات التجميل لها ضرر كبير على الجسم ومن ذلك:

(١) ثبت طبيًا: أن الماكياج بشتى أنواعه له تأثيره الضار على الجلد؛ لأنه يتكون من معادن ثقيلة كالرصاص والزئبق، تـــذاب في مركبات دهنية مثل زيت الكاكاو، كما أن بعض المـــواد الملونـــة تدخل فيها بعض المشتقات البترولية، وكلها أكسيدات تضر بالجلد، وأن امتصاص المسام الجلدية لهذه المواد يحدث التهابات وحساسية، أما لو استمر استخدام هذه الماكياجات فإنها قد تؤدي إلى الإصابة بسرطان الجلد.

هل تصدقين

كتب إحدى الصحفيات اليوغسلافيات تقول: إن الأجنـــة البشرية الحية تستعمل في إجراء التجـــارب العلميـــة وفي تحضـــير مستحضرات التجميل!!

اعترفت إحدى الشركات الهنديـــة المتخصصـــة في إنتـــاج مستحضرات التجميل باستعمالها لصراصير مطحونة لإضافة البروتين إلى كريمات الوجه!! [(١)].

(٢) ثبت طبيًا: أن كريمات الوجه تؤدي إلى التهابات البشرة وتسبب زيادة حب الشباب.

(١) زينة المرأة نقلاً عن جريدة الرياض العدد (٩٤٠٦).

(٣) **تتسبب** مستحضرات التجميل في الإصـــابة بشـــيخوخة الجلد، والمرأة إنما تلجأ إلى هذه المستحضرات لتظهر جميلة صـــغيرة السن، فإذا بها تجد أن وجهها بدأت تظهر عليه التجاعيد وعلامات الكبر في غير أوانها، فتكون كما قال القائل: فر مـــن المـــوت وفي الموت وقع.

(٤) **تؤدي**: بعض كريمات تفتيح البشرة إلى انتشـــار البقـــع السوداء والبنية على الجلد.

(٥) **يدخل** ضمن مكونات الروج (أحمـــر الشـــفاه) مـــادة الكلورفوم، التي أدخلتها هيئة الصحة العالمية ضمن المواد المســـرطنة التي تسبب التسمم المزمن والسرطان.

(٦) **ثبتت طبيًا** أن هناك أنواعًا رديئة من العدسات اللاصـــقة تضر إضرارًا بالغًا بشبكة العين مما قد يؤدي إلى ضعف النظر وعدم وضوح الرؤية.

(٧) **إن الإكثار** من استخدام السيشوار لفرد الشعر يؤدي إلى تقصف الشعر واحتراقه وتآكله.

(٨) **أما صبغات الشعر**: فقد ربطت إحدى الدراسات الطبية بينها وبين الإصابة بسرطان الجلد؛ لأنها تدمر بصيلات الشعر.

(٩) **ثبت أن** ما يسمى بالميش يؤدي إلى تآكل الشعر وتقصفه وحدوث الشيب المبكر.

(١٠) **ثبت أن** طلاء الأظافر بالمناكير وهي مـــواد كيمائيـــة

شديدة الأكسدة يعزل الهواء عـــن الأظـــافر، فتصـــاب الأظـــافر بالأصفرار، وتصبح هشة سهلة الكسر، كمـــا أن الجلـــد المحـــيط بالأظافر يصاب بالإكزيما والحكة.

أختاه قفي!

اعلمي أختاه أن من سنن الفطرة تقليم الأظافر وعدم إطالتـــها وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قـــال: «**الفطـــرة خمـــس: الختـــان، والاستحداد، وقص الشارب، ونتف الإبط، وقلم الأظافر**»[1].

قـــل للجميلـــة أرســـلت أظفارهـــا
إني لخـــوف كـــدت أمضـــي هاربًـــا
إن المخالـــــب للوحـــــوش تخالهـــا
فمـــــتى رأينـــــا للظبـــــاء مخالبًـــــا
بالأمس أنت قصصت شـــعرك غيلـــة
وقلت عن وضـــع الطبيعـــة حاجبًـــا
وغدًا نـــراك نقلـــت ثغـــرك للقفـــا
وأزحت أنفك رغم أنفـــك جانبًـــا!!
مـــن علـــم الحســـناء أن جمالهـــا
في أن تخـــالف خلقهـــا وتجانبًـــا؟!

(١١) **إن أزالة شعر** الحواجب بالوسائل المختلفة ثم استخدام أقلام الحواجب وغيرها من ماكياج الجلد يؤدي إلى الأضرار بالجلد

(١) متفق عليه.

وإصابته بالحساسية والتهيج المستمر؛ لأن هذه المواد يـــدخل فيهـــا الزرنيخ والزئبق وغيره من المواد الضارة.

وقفة!

لا يجوز القص من شعر الحواجب ولا حلقـــه، ولا نتفـــه ولا التخفيف منه لما ثبت عن النبي ﷺ أنه لعن النامصة والمتنمصـــة[(١)]، وقد بين أهل العلم أن أخذ شعر الحاجبين من النمص.

(١٢) **ثبت** أن الألوان التي تضعها المرأة حول عينيها ما هي إلا الكربون الأسود، وأكسيد الحديد الأسود،، وكلها مواد تؤدي إلى تقرحات القرنية وسقوط الرموش وإنتانات العين.

(١٣) **تصنع** الرموش الاصطناعية من أملاح النيكل فتســـبب التهابات الجفون وتساقط الرموش.

١٤- **ثبت أن** مزيلات العرق تعمل على تضـــييق مســـامات الجلد، يؤدي إلى انحباس العرق داخل قنوات الغدد العرقية مكونًـــا حويصلات مائية وبؤراً صديدية.

ما البديل؟

إن البديل لما سبق ذكره من مساحيق التجميل الضـــارة هـــو التزين بالزينة المباحة والمستحبة، التي لا ضرر منها على دين المرأة أو على بدنها ومن ذلك:

(١) متفق عليه.

١- الالتزام بسنن الفطرة

فقد قال النبي ﷺ: «**عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية، والسواك واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة وانتقاص الماء**» ونسي الراوي العاشرة إلا أن تكون المضمضة [١].

وانتقاص الماء هو الاستنجاء فعلى المرأة الالتزام بما يلزمها من هذه السنن.

٢- النظافة الدائمة

فالإسلام دين النظافة، فعلى المرأة المسلمة أن تلتزم بنظافة بدنها ولباسها وبيتها، وآنيتها فإن ذلك دليل على جمالها وطهارتها وكمالها، وهناك كثير من متبعات الموضة تضع على وجهها طبقات من الأصباغ والألوان، بينما هي لا تهتم بنظافتها الشخصية !! أو نظافة بيتها!!

٣- استخدام الكحل الطبيعي

والكحل زينة وجمال، وقد حث النبي ﷺ على استخدامه فقال ﷺ: «**اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر**»[٢].

والإثمد هو حجر الكحل الأسود المعروف، قال ابن القيم: وفي الكحل حفظ لصحة العين، وتقوية للنور الباصر، وجلاء لها،

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه الترمذي وهو صحيح بشواهده.

وتلطيف للمادة الرديئة،، واسخراج لها مع الزينة في بعض أنواعه.

٤- الخضاب بالحناء

فللمرأة أن تختضب بالحناء في يديها ورجليها ورأسها، ولها أن تغير به شيب رأسها، والحناء يعمل على تنقية فروة الرأس، ويثبــت الشعر ويقويه ويحسنه كما أنه يستخدم في طلاء الأظافر أيضًا.

٥- استخدام منتجات التجميل الطبيعية

هناك: بعض منتجات التجميل الحديثة تستخدم المواد الطبيعية والأعشاب الطبية، وهذه المنتجات ليس من وراء اسخدامها ضرر، ومن ذلك المنتجات التي تحتوي على الليمون فقد ثبت أن قشـــور الليمون تقي بإذن الله من الإصابة بسرطان الجلد، وتعالج البشـــرة الدهنية، وكذلك المنتجات التي تحتوي على النعناع الطبيعي الـــذي يفيد في تخليص الجلد من المواد الضارة وينظفه، ويرطب البشـــرة، ويفيد الشعر وفروة الرأس، ويساعد على تطهير الجروح والبثـــور، كما أن استعمال زيت النعناع الطبيعي يفيد في علاج الصداع.

وهناك منتجات أخرى تحتوي على العسل وزيـــت الزيتـــون البيض والصبار واللانولين وغير ذلك من المواد الطبيعيـــة النافعـــة، فيمكن استخدامها بشرط التأكد من سلامتها من الغش التجـــاري واحتوائها فعلاً على هذه المواد الطبيعية.

أضرار اتباع الموضة

أولاً: الأضرار الدينية:

١- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى التشبه بالكفار.

٢- **اتباع الموضة** يؤدي إلى التشبه بالرجال وهو محرم.

٣- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى ضياع الأوقات ويلهي عن ذكر الله.

٤- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى الكبر والغرور والشهرة.

٥- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى محبة الكفار والميل إليهم والأخذ من طبائعهم.

٦- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى التبرج وكشف العورات وإظهار الزنية للرجال الأجانب، وكل ذلك من المحرمات.

٧- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى التعرض لسخط الله وعقابه كل لحظة.

٨- **ابتاع الموضة** يؤدي إلى ذهاب خلق الحياء.

٩- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى الانشغال عن الفرائض وإهمالها.

١٠- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى مخالفة سنن الفطرة واتباع سنن المغضوب عليهم والضالين.

ثانيًا الأضرار الاجتماعية:

١- **اتباع الموضة:** يؤدي إلى التحاسد والتباغض.

٢- اتباع الموضة: يؤدي إلى انصراف المرأة عـــن واجباهـــا المنزلية ووظائفها تجاه زوجها وأبنائها.

٣- اتباع الموضة: يؤدي إلى الفتنة بين الرجال والنساء.

٤- اتباع الموضة: يؤدي إلى النزاع الـــدائم بـــين الـــزوجين وبخاصة إذا كان الزوج فقيرًا لا يستطيع تلبيـــة مطالـــب زوجتـــه التجميلية.

٥- اتباع الموضة: يؤدي إلى إهمال الرجل لزوجتـــه وأبنائـــه كلما رأى امرأة أكثر اتباعًا للموضة.

٦- ابتاع الموضة: يؤدي إلى الكثير من العقد النفسية إذا رأت المرأة عجزها عن مجاراة غيرها من النساء.

ثالثًا: الأضرار الصحية:

١- ذكرنا فيما سبق أن استخدام وسائل التجميـــل الحديثـــة المصنعة من المواد الكيمائية تؤدي إلى كثير من الأمراض والتشوهات الجلدية.

٢- ثبت طبيًا أن لبس الأحذية ذات الكعب العالي يـــؤدي إلى تصلب عضلات الساقين، وتشوه العمود الفقري وحـــدوث دوالي القدمين وآلام الظهر.

٣- ثبت أن الملابس الضيقة جدًا تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم وحدوث العقم لدى النساء.

وقفة مع عمليات التجميل

من أنواع عمليات التجميل:

أ- عملية تجميل الأنف بتصغيره وتغيير شكله.

ب- عملية تجميل الذقن.

ج- عملية تجميل الثديين بتصـــغيرهما إذا كانـــا كـــبيرين، أو تكبيرهما إذا كانا صغيرين.

د- عملية تجميل البطن بشد جلدها وإزالـــة القســـم الزائـــد بسحبه من تحت الجلد جراحيًا.

هـــ- عملية تجميل الوجه بشد تجاعيده.

و- عملية تجميل الأرداف وتهذيب حجمها.

ز- عملية تجميل الحواجب وذلك بســـحب المـــادة الموجبـــة لانتفاخها.

فهذه العمليات: تؤدي في الغالب إلى أضرار صحية كـــثيرة، وحتى لو ثبت جدواها فإنه لا يجوز إجراء مثل هذه العمليات، لأن هذا النوع من الجراحة لا يشتمل على دوافع ضرورية ولا حاجيـــة بل غاية ما فيه تغيير خلقه الله تعالى والعبث بها حسب أهواء الناس وشهواتهم وقد قال تعالى حاكيًا عن إبليس لعنـــه الله ﴿**وَلَـــآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ**﴾ وقال ﷺ: «**لعن الله الواشمات والمســـتوشمات والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلـــق**

الله»[١] .

رابعًا: الأضرار الاقتصادية:

١- اتباع الموضة: يؤدي إلى إهدار أموال الأمة فيما يضر ولا يفيد.

٢- اتباع الموضة: يؤدي إلى تقوية أعداء الأمة الذين يصدرون إلينا كل جديد.

٣- اتباع الموضة: يؤدي إلى تعطيل طاقات المجتمع من شباب وفتيات وانصرافهم عن معالي الأمور.

٤- اتباع الموضة: يؤدي إلى ضرب الصناعة الوطنية، وعـــدم الاقتناع إلا بالكليشة الأجنبية.

٥- اتباع الموضة: يرسخ مبدأ التبعية لكل ما هو أجنبي، وعدم الثقة بالنفس والقدرة على الابتكار.

إليك يا فتاة الإسلام

أختي المسلمة: إن أعداء الإسلام أينمـــا كـــانوا يريـــدون أن يصرفوك عن مهمتك الشريفة، وجهودك المنيفة في خدمـــة الـــدين وبناء الأمة، فنراهم يقدمون لـــك الإغـــراءات الدنيويـــة المـــثيرة والزخارف الفانية من معارض للحلي والمجـــوهرات! ومـــوديلات جذابة كذابة ! ونماذج فاضحة فادحة كله مـــن صـــنع الكفـــرة

(١) متفق عليه. انظر العمليات التجميلية لأسامة صباغ.

وتصميماتهم ثم صرعات لا تنتهي، وشهوات تـؤجج وبطـون لا تشبع، وزينة هدامة، وتنافس فتان، وكأنـك لم تخلقـي إلا لهـذه التفاهات التي تشمئز منها النفوس الزكية، هذا كله محاط بالـدعوة إلى التبذير والحسد والتباهي والتقليد.

أختاه! ألا تنظرين إلى بنات جنسك ممن سلخن ثوب العفـة والحياة، وانطلقن وراء الشهوات والنزوات، وتبعن أهواء المغرورين الضالين! ماذا كانت النتيجة؟ وما هي الثمرة؟ أختاه! اعتزي بدينك فهو مجدك ومجد آبائك وأسلافك السابقين، وكوني قدوة صـالحة لأبنائك وبناتك وإخوانك وأخواك وأهلك وجيرانك، وأخلصي في انتمائك لأمتك المجيدة، واعلمي أن العفة شرف عنـد كـل ذوي الهمم، والتبذل رذيلة عند صالحي الأمم وإن سماه الزاعمون أسمـاء زائفة مثل الحب والحرية والمساواة والموضة. (١).

أسباب اتباع الموضة

لاتباع الموضة وتلقي كل جديد وافد بالرضا.

والقبول والتسليم أسباب كثيرة منها:

أ- ضعف الإيمان:

فالإيمان هو الذي يحـرك الإنسـان، ويدفعـه إلى الصـلاح والإصلاح، فإذا لم يكن هناك إيمان قوي استجاب المرء لكـل مـا يخالف الفطرة ويناقض الحياء من صرخات العري، والتهتك الحسي

(١) كلمات إلى الأخت المسلمة.

والمعنوي.

٢- تزيين الشيطان:

فالشيطان عدو الإنسان الذي لا يغفل عن إضراره والإيقاع به، كما قال: ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجـــر: ٣٩].

٣- اتباع الهوى والنفس الأمارة بالسوء:

إن نفس الإنسان التي بين جنبيه هي أعدى أعدائه، ولذلك فإنها تأمره بالسوء وتزين له المعاصي كما قال ســبحانه: ﴿إِنَّ الــنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣] وقـــال ســبحانه: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [المائدة: ٣٠] وإذا طاوع العبد نفسه اتبع هواه، وركب المعاصي، ونفـــر مـــن العفـــة والحيـــاء، والطهارة، ومال إلى العري والمجون والاختلاط، وأصبح هواه إلهـــه ومعبوده كما قال سبحانه: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] ومن جعل إلهه هواه فإنه يسقط في أوحال الرذيلة، ويهوى في مستنقعات العري والمجون.

٤- التقليد الأعمى:

وذلك ناتج عن ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس، والجهل بعظمة الإسلام وسمو تشريعاته، فالمرأة التي تجعل قـــدوتها ومثالهـــا المحتذي تلك المرأة العارية الماجنة التي تبيع جسدها كل يوم بحفنة من الدولارات، هي في الحقيقة امرأة لا يتحقق التشرف بهذا الـــدين أو الانتساب إليه.

قال الشاعر:

يمر على الحيــاء فيزدريــه ويهوى الفحش أو جيــف

ولقد حذر النبي ﷺ من تقليد الكفار والتشبه بهم في هيـــآتهم وملابسهم وأعيادهم فقال ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(١) .

وقال ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع حتى لو دخلو جحر ضب لتبعتموهم» فقيل يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟ (٢) .

٥- سوء التربية:

إن للتربية دورًا رئيسيًا في بناء أي شخصية، وإن الوالدين همـــا المسؤولان الأولان عن صلاح الأبناء أو فسادهم، ولذلك قال النبي ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فـــأبواه يهودانـــه أو ينصرانه أو يمجسانه**»(٣) .

ولذلك أمر الله تعالى المؤمنين بالحفاظ على أبنائهم والعمل على إصلاحهم فقال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُو أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [التحريم: ٦] قال علي: علمـــوهم وأدبوهـم.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

تنبيه وتحذير!

هناك كثير من الآباء والأمهات يعودون بناهم التي قاربن العشر سنوات أو جاوزها على الملابس القصيرة والضيقة بحجة أن البنـــت ما زالت صغيرة وهم بذلك يزرعون في قلب هذه البنت لبنة التبرج وحب التعري والتعلق بالموضة، وقد يصعب على هذه البنت بعـــد ذلك لبس الملابس الساترة، لأنها لم تتعود عليها منذ صـــغرها وفي ذلك يقول الشاعر:

وينشا ناشئ الفتيان منـــا   على ما كان عوده أبـــوه
وما دان الفتى بحجي ولكن   يعـــوده التـــدين أقربـــوه

٦- وسائل الإعلام:

وهي جميعًا من مرئية ومسموعة ومقروءة ترســـخ في نفـــوس النساء حب الموضة، والبحث عن كل جديد.

وقد زاد الطين بلة في هذا العصر انتشار القنوات الفضائية، التي قضت على البقية الباقية من الحياء لدى كثير من النساء، فأصـــبحن لا هم لهن إلا جُحر الضبّ ومُحاكاة أهل الكفر والضلال.

٧- مجلات الأزياء:

وفتنة هذه المجلات كبيرة جدًا، إذ إنها تدعو إلى العري والرذيلة، وتنشر صور النساء الفاتنات وهن يرتدين أحدث موديلات الأزياء مما يكون سببًا في فتنة النساء وتعلقهن بهذه الأزياء العارية.

٨- تساهل الأزواج:

وهذا أيضًا من الأسباب التي تؤدي إلى اتباع المرأة للموضـــة، فالزوجة في الغالب تسمع لزوجها وتطيعه، وهي تحـــاول إرضـــاءه باتباعها لكل جديد فإذا وجدت من الزوج توجيهًا ونصحًا فقـــد تعدل عن ذلك وتعود إلى الصواب، أما إذا وجدت تساهلاً وربمـــا تشجيعًا فإنها سوف تتمادى في غيها وسيرها وراء شياطين الموضـــة وقراصنة التجميل.

رسالة إلى عاشقة الطلاء

في مقال بديع لباحثة البادية كتبت تقول: «تـــزعم عاشـــقة الطلاء أن البياض حلية.. كلا.. إن هذا الأبيض الـــذي تتعمـــده وتجتهد في تنميقه لا يلبث أن يزرق، فيصير وجههـــا بنفســـجيًا !! فهل سمعت في أشعار المتغزلين، والمتشسببين أن الوجه البنفسجي من أمهات الجمال؟».

وهل إذا لفح الحر الوجه المدهون.. فسال عليه العرقُ يخطـــط جداولَ وغدرانًا.. وينقل من كحل المحاجر إلى صفحات الخدود.. فيختلط الأسود والأحمر. هل يُرى ذلك الوجه مشوقًا جذابًا.. ولمذا تعد الشقرة خيرًا من السّمرة؟ ألا تتساوى في ذاتها الألوان؟

أن هؤلاء: السيدات يقلدن، ولكن تنقصُهن مَلكَة الـــذوق في كثير مما يعملن.. فإن الوجوه الشديدة البياض والحمرة، يكون فيها دائمًا عينان زرقاوان، وحاجبان أخطبان.. ويكسو رأســـها شـــعر أشقر.. فتلائم بعضها بعضًا.

أما نساؤنا فإنهن بينما يصبغن حواجبهن السواد الفـــاحم إلى نصف الأنف.. وأعينهن يكاد كُحلها يجعل لها حاجبين آخـــرين.. تراهن بعد ذلك يصبغن وجوههن بالشقرة!!

فأين الذوق الحسن من هذا الترقيع الشائق؟

هذا الطلاء مضيع لكثير من معاني الجمال الحقيقـــي المعنـــوي والحسي أيضًا.. فإنه يسمم الجلد ويسد مسامه ويجهـــد عضـــلات الوجه.

ولولا تشجيع الرجال النساء في غرورهن لما تمادين فيه، فـــإن بعض الرجال يشترون بأنفسهم علب المسحوقات، وأنواع المحسنات لنسائهم وبعضهم يتكدر عندما يرى امرأته بوجهها الأصلي وهيئتها البسيطة.. ألا يا نساءنا.. اتركن هذه العادة الذميمة[1] .

علاج اتباع الموضة

إليك يا من وقعت في شباك الموضة والأزياء.

إليك يا من سقطت في حضيض التشبه بأعداء الله!

إليك يا من وقعت أسيرة للأوهام والأحلام!

إليك يا من ضحك عليك الدجالون والمعربدون من عصابات الأزياء وقراصنة التجميل!خدعوها بقولهم حسنا والغواني يغـــرهن الثناء.

---

(١) النسائيات بتصرف.

لقد وقعت في شباك هؤلاء وخداعهم.. ومـــا عليـــك إلا أن تنقذي نفسك.. وتخرجيها من هذا الوسط الموبوء، والجو الخـــانق بدخان المعصية القاتل.

إن الفرصة: لا زالت أمامك.. وإن أبواب التوبـــة مشـــروعة للتائبين العائدين.. فمن أدمن طرق الأبواب يوشك أن يفتح له!

أختي المسلمة: هناك بعض الحلول لمن أرادت التخلص من فتنة الموضة وجنون الأزياء وهي:

(١) معرفة أضرار اتباع الموضة: دينيًـــا ودنيويًـــا وصـــحيًا واجتماعيًا واقتصاديًا ونفسيًا وغير ذلك.

(٢) معرفة الحدود الشرعية للزينة المباحة: فإن الجهل بهـــذه الحدود الشرعية يؤدي إلى الجري وراء كل جديد مـــن صـــيحات الموضة.

(٣) معرفة أن المستفيد الأول من اتباع الموضة هم أعـــداء الأمة الذي يكيدون للمرأة والأسرة والمجتمـــع المســـلم في الليـــل والنهار.

٤- العمل على زيادة الإيمان: والتحلي بتقوى الله عز وجـــل ومراقبته، والإيمان يزداد بفعل الطاعات وترك المعاصي، وأول هذه الطاعات هي الفرائض التي فرضها الله على العبد، ثم يترقى العبـــد بعد ذلك بالحرص على النوافل، ومن الأمور التي يزداد بها الإيمان: الصلاة تلاوة القرآن، ذكر الله الدعاء تعلم العلم الشرعي، الصيام، الزكاة والصدقة. وغير ذلك من الطاعات.

(٥) **استغلال أوقات الفراغ فيما يفيد**: فـــإن الفـــراغ إذا لم يشغل بما يفيد، حرص شياطين الإنس والجن على شغله بما يضـــر المرء في دنياه وأخراه.

(٦) **مقاطعة الأزياء التي لا تتناسب مع قيمنـــا الإســـلامية** وكذلك مقاطعة مجلات الأزياء المتخصصة في نشر الفساد والعري.

(٧) **صحبة الصالحات**: فإنهن خير معين للمرأة على تقوى الله تعالى وطاعته.

(٨) **التقليل من الخروج للأسواق**: إلا في حالات الضرورة.

(٩) **ترك الإسراف والتبذير**: وإهدار الأموال في شراء الملابس والأزياء ومستحضرات التجميل، والاقتصار في ذلك علـــى قـــدر الحاجة.

(١٠) **التوبة مما سلف** من إبداء الزينة وكشف الوجه، ولبس النقاب المتبرج، والعباءة المبهرجة وغير ذلك.

(١١) **محاسبة النفس على التبصير والعـــزم علـــى تـــدارك الفارط.**

١٢- قيام الوالدين بواجب النصح لأبنائهم وإطلاعهم علـــى خطورة اتباع الموضة.

(١٣) **قيام الأزواج بواجب النصح لزوجاتهم** وتحذيرهن من عواقب اتباع الموضة.

(١٤) **قيام أهل الحســـبة بواجبـــهم** في الاحتســـاب علـــى

المتبرجات بدعوى الموضة والأزياء.

(١٥) قيام المعلمات بواجبهن بنصح الطالبات ودعوتهن إلى العفة والحشمة والحياء.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.